

الفصل الأول

نبذة تاريخية عن تطور التربية الرياضية
قديمًا وحديثًا

نبره تاريخية

عن تطور التربية الرياضية قريماً وحرثاً

التربية الرياضية قديماً :-

تبين لنا من دراسة تاريخ الشعوب الأولى أن نشاطها الأساسي كان منصباً على الكفاح بحثاً عن الطعام ، كما أضح أن هذه الشعوب اندمجت أيضاً في نشاط بدني خدماها في التعبير عن انفعالاتها . وقد يعتبر الرقص من أبرز هذه النواحي التعبيرية التي لم تتصل بمظاهرة النشاط اليومي فحسب بل وبالمعتقدات والديانات أيضاً .

ومن الجدير بالذكر أن الشعوب البدائية التي لم تنزل تعيش في عصرنا هذا تمارس ألواناً من حركات الرقص تصور مظاهر قوي الطبيعة التي تحتاج لمقاومتها على الدوام كما أن هناك رقصات تؤدي في الاحتفالات الدينية ورقصات تعدهم للحرب والنصر وأخرى لا غاية لها سوى المرح والترويح ومع أن لدينا من المصادر ما يثبت أن هناك نواحي غير الرقص كالألعاب والمباريات كانت تعتبر من مظاهر حياة الشعوب القديمة ، إلا أننا لا نغالي إذا ما قلنا أن الرقص احتل مكاناً خاصاً في نشاط هذه الشعوب . لم يظهر مع أي شعب من الشعوب التي أتت بعد ذلك وهناك ما يثبت أيضاً وجود ألوان أخرى من النشاط البدني غير الرقص ظهرت مع هذه الشعوب الأولى ومن أمثلتها سباقات الجري واستخدام الأقواس والحرب والملاكمة والتسلق والرماية والسباحة وبعض ألعاب الكرة .

١. التربية الرياضية فى الصين القديم :-

إن تاريخ الصين القديم له أهمية خاصة نظراً لما انفرد به شعب هذه البلاد من نظم وديانات وتقاليد خاصة ومع أن هذه المظاهر من حياة الصين القديمة لها أهميتها إلا أنها لم تترك أثراً يفسر ما كانت تعنيه تلك الألعاب الداخلية والمباريات الكثيرة التي ظهرت عندهم وما امتازت به ألعاب الخلاء من استعمال الكرات . ومع أن مثل هذا النشاط كان له قيمته إلا أنه لم يؤثر كثيراً على نظم التربية الرياضية ومظاهرها .

٢. التربية الرياضية عند قدماء المصريين :-

في تاريخ مصر القديم ظهرت النقوش والصور والرسوم على مقابر القدماء المصريين صوراً متعددة تدل على اهتمامهم بالرياضة ولعهم بالنشاط البدني وفي آثارهم من النقوش ما يدل على أنهم برعوا في المصارعة والمبارزة بالعصى ولعب الكرة ومارسوا أنواع الصيد واستعملوا القوس والسهم والنبال والحراب . كما أنهم سبحوا وجدفوا ورقصوا ووجدوا في ممارستهم تلك الضروب من الرياضة متعة بالغة جعلتهم ينقشون صوراً من ألوان نشاطهم على جدران مقابرهم جنباً إلى جنباً مع صلواتهم ومعتقداتهم الدينية وفي مقابر بني حسن ومعابد وادي الملوك وغيرها أدلة محسوسة على ذلك .

وعنيت مصر القديمة بالمبارزة والمنافسة فنظم المصريون القدماء مباريات تشتمل على جميع فنون المسابقات وقدموا فيها الجوائز للفائزين كما عنيت مصر القديمة باللياقة البدنية - فكانت بعض الوظائف الرئيسية - كإدارة الأقاليم -

تتطلب في من يشغلها أن يتصف باللياقة البدنية ولذا يتحتم إجراء اختبار له كالجري مسافة طويلة .

ومن أبرز ما يسجل للمصريين القدماء أنهم أول من استخدم مضمار الجري البيضاوي الكامل وهو يشبه المضمار الحالي ومن هذا يتبين أن أهمية النشاط الرياضي عند المصريين القدماء بلغت حداً بعيداً حتى أن أميراً من أمراء الأقاليم عين مدير للرياضة .

٣ . التربية الرياضية عند الفرس .:

لقد كانت التربية الفارسية تهتم بالتدريب الخلقى واكتساب المهارات البدنية وكانت هذه المهارات تتصل في كثير من النواحي الفروسية وفن المقاتلة ولقد كان شباب الفرس يؤهلون ويدربون على الخشونة للخدمة في الجيش وكان الشباب بجانب هذه التدريبات العسكرية يؤدي كثيراً من الألعاب وألعاب القوى.

٤ . التربية الرياضية فى بلاد الهند .:

استمرت الهند مدة طويلة في حالة لا تساعدها على التقدم والرقي وقد يكون السبب الرئيسي في إعاقتها نحو التقدم هي المعتقدات الدينية التي تهتم بالروح وتقهّر الجسد ومن هنا كانت لهذه المعتقدات عظيم الأثر على إهمال الجسم وقهره والاعتزاز بالروح والسمو بها .

٥ . التربية الرياضية عند الأغريق .:

ترجع التربية الرياضية الحديثة في مبادئها اليونانية القديمة ولا يقف التشابه الموجود في الألعاب وألعاب القوى والمنافسات الفردية والرقص قديماً وحديثاً عند

حد المظهر فقط وإنما في الفلسفة التي بنيت عليها أيضاً . ولم تكن التربية الرياضية تعتبر وسيلة نظامية أو طريقة للتمرينات الصناعية سوى أداة لتربية العضلات وبنائها أو برنامجاً ألياً للذارعين والرجلين احتل مكانه بين حصص الدروس العلمية وإنما كانت طريقة للحياة ووسيلة للبحث وراء الجمال والفن واللياقة ، والواقع أن التربية الرياضية كانت جزءاً حيوياً من نظام التربية الإغريقية التي تهدف إلى تنمية قوى الفرد من كل نواحي الروحية والعقلية والبدنية فإنهم لم ينسوا اعتباراً هاماً هو وحدة الإنسان الذي شبهوه بالمثلث المتساوي الأضلاع قاعدته الجسم وضلعاها يمثلان الروح والعقل .

وبعد ذلك تطورت التربية الرياضية الإغريقية واشتملت على أنواع الأنشطة التي تسودها العنف كالملاكمة والمصارعة ورمي الثقل وفي القرن الرابع والخامس قبل الميلاد كان العصر الذهبي لممارسة أنشطة الرياضة كالرقص والجمباز ورمي الرمح والقرص ومسابقات الجري والمصارعة والاهتمام بالموسيقى في ممارسة ألوان التمرينات الرياضية الإيقاعية .

٦ . التربية الرياضية فى عهد الروم :-

انتهى العصر الذهبي للإغريق بغزو الرومان لبلادهم وكان الإغريق قد بدءوا أنفسهم في الانهيار قبل هذا الوقت بفترة قصيرة ولكن الرومان عجلوا بهذه النهاية ولكن النشاط الرياضي الروماني مقتصر ممارسته على الجنود وموظفي ساحات العرض فقط ولكن الذي يذكر للرومان أنهم وضعوا برامج خاصة للتربية الرياضية غرضها الخاص إعداد الشباب القوي للاستعانة بهم في الحروب .

التربية الرياضية في العصور الوسطى :-

في القرنين الرابع والخامس بعد الميلاد انتشرت في شمال أوروبا قبائل من البربر التي زحفت جنوباً فاحتلت الإمبراطورية الرومانية المتداعية ، وبذلك انتهت المدنية التي كانت تسود بلاد الرومان وبدأت فترة العصور المظلمة وبالتالي بدأ عصر جمود ذهني ولم يستمر مصباح المعرفة وقادراً إلا في كنائس " سنت بنديكت " حيث ظل كثير من الجامعات في القرن الثاني عشر كانت تقوم بتدريس المواد المتصلة بالعلاقات بين الله والإنسان وظل الاعتقاد سائداً بأن الجسم السليم أمر مشكوك في ضرورته وأن الجسم المهمل هو المظهر الأول للتلميذ الراهب .

التربية الرياضية في عصر النهضة :-

يعتبر عصر النهضة فترة قيام أوروبا من كبوتها بعد عصورها المظلمة كما يعتبر أيضاً بدأ العهد الحديث ، فقد ازدهرت الفنون والعلوم والآداب مرة ثانية وبدأت روح جديدة في البحث وانتشرت مبادئ الإنسانية كفلسفة مرغوب فيها . وفي نفس الوقت قلت أهمية الإعداد لما بعد الحياة وزادت فرص التمتع بالحياة ذاتها ، كما بدأت المعاهد والمدارس تعتنى بتربية أبنائها بالتربية الرياضية وتعتمد في معظم مظاهرها على ما كانت عليه صالات التدريب الإغريقية القديمة كما نشطت ألوان المهارات البدنية والألعاب الترويحية والتدريبات العسكرية على صورة منافسات رياضية تهدف إلى تنمية قوة البدن وزيادة احتمالته والإعداد للمهارات الحربية .

ومن المبادئ التي تنادي بالإصلاح في هذا الوقت مبادئ "جان جاك روسو" الذي كان من الرواد الأوائل الذين نشروا تعاليمهم ونادوا بأن جميع الناس ولدوا ليكونوا أحراراً متساويين وأن مظاهر الحياة الفاسدة التي انتشرت وعمت أثرت على هذه الحرية وتلك المساواة . وكان "الروسو" موقف هام تجاه التربية فقد أكد الحاجة للتربية الرياضية لغرض التنمية الشاملة للفرد وأوضح أن الإنسان وحدة تتكون من العقل والروح والجسد ، كما أكد روسو في رسالته الجديدة للتربية أهمية الحركات الطبيعية والألعاب كما ساوى بين التربية الرياضية وبين باقي العلوم الأخرى في الأهمية .

التربية الرياضية في عصر الحديث :-

١. التربية الرياضية الألمانية (١٧٥٩ - ١٨٥٨ م) .

قامت التربية الرياضية الألمانية على أكتاف أساتذة ثلاثة :

أ- " فرديريك جوتشوت " : صاحب الفضل الأول في حركة التربية الرياضية

الحديثة ، فقد حاول أن يجعل طريقته تعتمد على أسس من علمي التشريح ووظائف الأعضاء ، كما أهتم بوضع تمارينات لحركات التسلق والتوازن والسباحة وكان في فكرته ضرورة دخول برامج التربية الرياضية جميع المدارس صدى كبير في جميع بلدان أوروبا وأمريكا .

ب- " فرديريك بان " : الذي استشعر حاجة الأمة الألمانية إلى الاتحاد والقوة

فكون جميعات تمارينات الأجهزة المعروفة بالأجهزة الألمانية . وقد لاقت

طريقته النظامية المعتمدة على الأجهزة الثقيلة نجاحاً في كل من أوروبا وأمريكا وكانت طريقة " بان " تناسب مرحلة الشباب دون غيرها ولذلك اقتصر انتشارها على الأندية دون المدارس .

ت- " أولف سييس " : الذي أهتم بتأمين برامج مناسبة للتربية الرياضية في

المدارس الألمانية على مبادئ محددة هي :

- ✓ ممارسة كل تلميذ لنشاط بدني منظم يومياً .
- ✓ مساواة التربية الرياضية لباقي المواد الدراسية في الأهمية .
- ✓ تدرج الدروس بالنسبة للسن .
- ✓ الاهتمام بالنمو الكلي للطفل شرط ممارسة الرياضة .
- ✓ العناية بالألعاب القوي والحركات الإيقاعية .
- ✓ العناية بإعداد معلم التربية الرياضية إعداداً فنياً .

٢. التربية الرياضية الدنمركية (١٧٧٧ - ١٨٤٧ م) .

وجد قادة الدنمارك أن شرط المحافظة على بلادهم والدفاع عنها إنما يعتمد على حد كبير على شعبها القوي ولما كان شعب الدنمارك يميل للألعاب وألعاب القوي لهذا كانت الدنمارك بطبيعة الحال أرضاً خصبة لبعث نظام أهلي للتربية الرياضية .

ومن رواد التربية الرياضية في الدنمارك " ناختيجال " الذي درس الطرق الألمانية ، وتأثر بالمبادئ السويدية وكان طابع التمرينات الدنماركية عسكرياً يتميز بالحركات المستمرة المتتالية التي تتطلب مقدرة على التحمل ومرونة كبيرة .

وفي أوائل القرن العشرين تخلصت الدانمرك من الروح العسكرية فشجعت الألعاب وألعاب القوى والتمرينات البدنية .

٣. التربية الرياضية السويدية (١٧٧٦ - ١٨٣٩ م) .

انتشرت التربية الرياضية بالسويد وعوامل مماثلة لحركات انتشار التربية الرياضية في الدانمرك ويعتبر " لنج " مؤسس التمرينات البدنية بالسويد باستخدام الأدوات لغرض العلاج والإصلاح بين قوام الفرد من خلال دراسته ومعرفة أجهزة الجسم المختلفة وكيفية المحافظة على هذه الأجهزة نتاج ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة .

٤. التربية الرياضية الأمريكية .

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية مجمعاً لشعوب العالم إذ أن حركة هجرة الأوربيين إلى القارة الجديدة تتابعت واستوطنت أراضيها ، وكان من المنتظر في هذا الخليط من الشعوب والأجناس أن تنتشر جميع طرق التربية الرياضية في بعض الأوقات أو في بعض الأنحاء أو كلها في الولايات المتحدة وفي فترة الحرب الأهلية الأمريكية لم تتقدم التربية الرياضية في أمريكا لدرجة ملموسة وإنما انتشرت بعض الألعاب الأمريكية الجديدة . ثم بعد انتهاء الحرب الأهلية تطورت التربية الرياضية بصورة ملحوظة فأنشئت الأندية الرياضية وصلات التدريب وحمامات السباحة وعمت برامج غنية بالتمرينات الألمانية والسويدية والألعاب السباحة ويعد ذلك تطورت التربية الرياضية لتشمل النوادي والمدارس وظاهرة الاحتراف وغيرها وانتشرت إلى حد كبير وتنوعت إلى ما وصلت إليه الآن .

٥. التربية الرياضية في جمهورية مصر العربية :-

سبق وأن أوضحنا أن ممارسة الأنشطة الرياضية كانت موجودة منذ قدم الإنسان وأوضح مثال لذلك ما وجد من نقوش وزخارف عند القدماء المصريين . وعندما دخلوا العرب أرض مصر اهتموا بممارسة ألوان الأنشطة الرياضية لاتصالها بحياتهم اتصالاً وثيقاً ولما تتطلبه طبيعة العيش في البلاد العربية من قوة وتحمل حتى أصبحت الرياضة مظهر من مظاهر حضارته ولوناً من ألوان تراثه . وللغروسية حظ كبير عند العرب ومقام معروف لما تتسم به هذه الرياضة من آداب وفن ، والباحث في تاريخ مصر الحديث يجد كثير من الأدلة الساطعة على العناية بتربية الشباب بدنياً ففي برامج مدرسة القلعة ما ينص على تعليم الرياضة البدنية وفن الحرب واستعمال السلاح وركوب الخيل .

وفي عام ١٨٢٠م شكلت لجنة لبحث حالة التعليم في مصر ومن ضمن ما قدم هو الاهتمام بالتربية الرياضية وذلك بإعطاء التلاميذ بعض التمرينات البدنية المناسبة واستخدام بعض الأدوات البديلة والمساعدة في تنوع التمرينات . وفي عام ١٩٢٥م أرسلت الوزارة أول بعثة للتربية الرياضية لاسكتلندا تبعتها بعثات أخرى إلى بريطانيا والسويد وألمانيا وأمريكا وقام المبعوثون بعد عودتهم بوظائف التدريس والمتابعة وترجمة وتأليف الكتب في شتى الجوانب بغرض نشر الرياضة على أسس ومبادئ تربوية سليمة ثم دخلت التربية الرياضية في الخطة الدراسية بصفة نهائية في مدارس البنين والبنات عام ١٩٢٥م وأصبحت جزءاً أساسياً من الجدول الدراسي واستمرت العناية بها حتى عام ١٩٣٠م . ولم يقتصر الاهتمام بالتربية الرياضية على ذلك الحد ولكن ظل الاهتمام بنشر التربية الرياضية بالمدارس فقد تكونت اللجنة الأهلية للرياضة عام ١٩٣٤م بغرض العمل على ترقية

الألعاب والتربية البدنية وتوثيق العلاقات الودية بين مختلف الاتحادات الرياضية ومنح رعايتها للبطولة . وتطورت التربية الرياضية إلى حد أكبر من ذلك لتشمل النوادي وإنشاء كليات للتربية الرياضية في مختلف الجامعات المصرية والاهتمام بالكوادر الرياضية النشطة ورعايتها والوصول بالمتفوقين رياضياً إلى أعلى مراتب التدريب للاشتراك بهم في مختلف ألوان المسابقات الرياضية على المستوى المحلي والعربي والعالمي سواء كان ذلك على مستوى المدارس أو الشركات أو النادي .

ولم يقف الاهتمام بالتربية الرياضية وتوسع إلى هذا الحد ولكن ما زال هناك الكثير من الأبحاث والدراسات تنادي بالاهتمام بالرياضة وتوسع إلى كل ما هو جديد بغرض تقديم الأحسن والأقوم في طرق التدريس وتعديل بعض قواعد ونصوص الألعاب والأنشطة المختلفة بغرض مسايرة التطور العلمي للتربية الرياضية بغرض رفع مستوى الممارسين للوصول بهم إلى المستويات العالية ليمثلوا مصر على المستوى المصري والعربي والعالمي ، وما زالت التربية الرياضية في تقدم مستمر ومثمر على يد أبنائها المتخصصين وقيادتها التربوية منذ بداية المراحل الأولى للتعليم إلى مراحلها المتقدمة على مستوى التعليم الجامعي وذلك من خلال التعاون المستمر في ظل قيادة مصر الحكيمة .